ابي سعيد انتهى والشاهد فيه كون من تمييز ولا يصح ان يكون
حالا لان من انما تدخل على التمييز ولا تدخل على الحال

الا كل شيء ما خلا الله باطل … وكل نعيم لا محالة زايل

قاله لبيد بن ربيعة العامري الصحابي شاعر مفلق فارس جواد مخضرم
عاش مائة واربعين سنة توفي في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه
وهو من قصيدة لامية من الطويل اولها … الا تسألان المرء ما
ذا يحاول … انحب فيقضى ام ضلال وباطل … قوله باطل يعني زايل
فايت من بطل الشيء بطلا وبطلا وبطلانا اذا ذهب ضياعا والنعيم
ما انعم الله به عليك وكذلك النعمة والنعمى والنعماء قوله لا
محاله بالفتح اي لابد وقيل لا حيلة قيل الجنة نعيم وهي لا تزول
ابدا فكيف قال هكذا وهذا غير صحيح ولهذا رد عليه عثمان ابن مظعون
رضي الله تعالى عنه وكذبه حين انشده في مجلس قريش وعثمان
هناك يقال انما قال ذلك قبل اسلامه فيحتمل ان يكون اعتقاده
حينئذ ان لا وجود او لا دوام لها كما هو مذهب طايفة من اهل
الضلال او يكون اراد به ما سوى الجنة من نعيم الدنيا لانه كان في
صدد ذم الدنيا وبيان سرعة زوالها واما تكذيب عثمان اياه فلحمله
كلامه على العموم والا حرف استفتاح غير مركبة خلافا للزمخشري
وكل اذا اضيف للنكرة تقتضي عموم الافراد واذا اضيفت للمعرفة
تقتضي عموم الاجزاء تقول كل رمان ماكول لا كل الرمان قال في
المغني كل اسم وضع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذايقة
الموت والمعرف المجموع وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف
نحو كل زيد حسن واذا قلت اكلت كل الرغيف لزيد كان لعموم
الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد

ومن

ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم
افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب و يرد كل باعتبار كل واحد
مما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما
قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله ويجب
اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنا نحو اطعمنا شاة كل
شاة والثاني ان تكون توكيدا لمعرفة قاله الاخفش والكوفيون
او لنكرة محدودة وعليهما ففايدته العموم ويجب الى اسم
مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون
قاله ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله

كم قد ذكرتكم لو اجزى بذكركم … يا اشبه الناس كل الناس بالقمر

و الثالثة ان لا تكون تابعة بل تابعة للعوامل فتقع مضافة الى
الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا
ضربنا له الامثال و اما اوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها
وهي ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل
نحو اكرمت كل بني تميم وان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى
كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجهه انهما سيان
في امتناع التوكيد لها و في تذكرة ابي الفتح ان تقديم كلا في
قوله تعالى كلا هدينا احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو
اخرت لباشرت العامل لانها في المعنى منزلة ما لا تباشره فلما
قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في كلا منهما لم يسبقها
عامل في اللفظ الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها
ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله فيمن رفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)